(107) المكلف على طلب العلم والتحصيل ! ولانشك ان اللوم في هذا الفكر المتخلف يقع كلياً على السلطات السياسية المنحرفة التي حكمت الامة الاسلامية قروناً عديدة ، فسلبت من أيدي الفقهاء العدول كل أدوات السلطة التنفيذية ، وأرادت للامة الاسلامية ـ بجميع أفرادها ـ التخلف عن ركب العلم والحضارة ، حتى يتم لتلك الفئة المنحرفة السيطرة على مقدرات النظام الاجتماعي بشكل تام . ولا يحمل اصطلاح الفقهاء هذا غير معنى الاختصاص ، فسمي الفقهاء (علماءً) لا ختصاصهم بعلمي الفقه والاصول ، وسمي غيرهم (عواماً) لجهلهم علمي الفقه والاصول . ويكفينا ، لفهم موقف الاسلام من العلم وضرورة التعلمي الجماعي للمسلمين ، ان نتذكر ما حصل في معركة بدر المظفرة من أمر الرسول (ص) باطلاق سراح أسرى المشركين ، شرط ان يعلم الاسير الواحد منهم عشرة مسلمين القراءة والكتابة. ولاريب ان التأكيد على التعليم الجماعي كان قد ورد في أحاديث أهل البيت (ع) في القرن الاول الهجري . فالامام علي بن الحسين (ع) في رسالته الحقوقية يدعو بصراحة إلى منح الافراد حق التعليم ، ويعلق هذا الحق بواجبات السلطة السياسية التي من مسؤوليتها بناء النظام الاجتماعي ، ويقول (ع) : (واما حق رعيتك بالعلم ، فان تعلم ان ا قد جعلك لهم فيها آتاك من العلم وولاك من خزانة الحكمة ... فان أحسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر عليهم زادك ا من فضله) (1). ولكن تحديد المسار التعليمي الذي تنتهجه الدولة لابد وان يكون

_____

(1) الخصال ج 2 ص 567.